Domo

ليس ككل الرجال

مجموعة من الخواطر

من تأليف :أشواق الرحيل (اكرام)

Domo

الاهـــــداء

الى الشخص الذي أكتب عنه الان ....

أريدك ان تعلم ان مهما اختلف الزمن ... واختلفت المسافات ...

مهما كان البعد... وكانت المعانات ...ستبقى انت الوحيد في القلب مع الدقات.

"يونـــــس " اليـــــــك أكـــتب ♥

المقـدمـة

ـ بوصلتي تشير اليه دائما ,كان جهات الاربعة دوما وخارطة نجاتي عندما حاوطتني امواج التعب من جميع الجهات ,وجهه متاهتي على خارطة الوطن ويداه اللتان ارى نجاتي في الغرق بينهما هما دليلي ,صوته روح قلبي,وقلبي يلحد بقربه, فمال عيني لغيري عيناه ابت ان تبصر ومال روحي لغيري فؤاده لاتخضع وتزدهر ومال عقلي رافض لغيره الوجود,باطن فيه ثناياه كالنور ومال حياتي من بعده لا تعرف السرور ...

وفي سنوات حياتي جعلته كل لحظاتي ,بين كل ذكرياتي جعلته ذكرى ميلادي , خطف هواه قلبي ونبضاتي , سجنت بين حبه وعشقه بسناسل من وفاء وانتظار ...

كان ولازال هو الشمس التي تسحق عتمتي وتنير ظلماتي ....

أما قبل

ـ كنت فتاة غريبة ,غارقة في بحر الاوهام,تائهة بين سطور الذكريات,مغتربة عن هذا العالم ,وحيدة ... أعشق الصمت وأظنه من اروع صفاتي,حتى ان لغة الصمت هي احدى لغاتي فالصمت عنوان اسطره في ابياتي وقاعدة اتبعها في حياتي ,فمن لم يفهم صمتي لن يفهم ابدا كلماتي ,لانني كنت مثل صبار حزين لايبكي لانه يدركه انه لو بكى مائة عام لن يحتضنه احد...

كان ذلك الهدوء الذي يلازمني ليس الا رحلة قصيرة ابحث فيها عن بعض الحلول لمواجعي او ربما لصدماتي من واقع محطم اعيشه ,حتى انني غرقت في حزني واعتدت عليه ونسيت ان في الحياة اشياء كثيرة يمكن ان تسعدني , واصبحت اتمنى ان اكون طيرا سعيدا ,يطير في الافق بعيدا,لا يعرف معنى الحدود, وياليت قلبي كان حديدا,يلقي بهمه ويمشي وحيدا,بعيدا عن الحزن والقيود...وفي موسم القطاف تتناثر سنابل الشوق في حقول مدينتي ... هناك حيث يقتلعني الحزن من الجذور ويرتادني

الوجع كمقهى حينا القديم...اغيب ثم اعود... ارتب مشاعري بأدراج اليقين ...فتنساب دمعة السنين من على خدي وكأنني اخر امرأة تشهد محاضرة للبكاء في جامعة الدموع.....

لم اكن افهم معنى الحب جيدا , لكن كان في نظري هو الروح التي اهتدت الى شيئ من سر انسانية في انسان جميل قد استطاع بجماله ان يهديها هذا السر لان المشاعر بلا صوت والانسان دائما يتقرب ممن يفهم حديث قلبه...وأنا كنت هكذا ,كنت ابحث عن الشخص الذي يعشق روحي قبل جسدي ويفهم صمتي قبل كلماتي , نعم كنت أبحث عن ذلك الرجل الذي يقدس ابسط تفاصيلي ولا اظنه انه سيكون عاديا لي ابدا اريد ان اتباهى بأبسط تفاصيله واريد ان يبالغ فيني لانني لم اعد احب الاعتياد ,ولكن في نفس الوقت لا اريد حبا يهديني قمبلة عاطفية ويحطم نظام مناعتي الشاعرية ويسقط عاصمة قلبي التاريخية ثم يقترح عليا معاهدة فراق قد تكون اختيارية او اجبارية لا اريد حبا يشرد نبضاتي الوردية ويجعلها لاجئة استثنائية الى دول

Domo

الحزن الابدية هناك حيث يسكنني الالم فاصبح دمية خشبية ,لا احد يستطيع ان يفهمها سوى تلك الطفلة القوية التي كانت انا ,قبل ان اصبح امرأة منفية ويصبح قلبي مدينة اثرية ...

لا اريد سوى رجل مختلف ...رجلا ليس ككل الرجـال ...

أما بعد

دخلت في حياتي صدفة ,تعرفنا ,اصبحنا أصدقاء ,ثم احببتك,لا أدري كيف حصل هذا ؟

لا ادري كيف خطف هواك قلبي ؟

لا ادري كيف سجنت بين عشقك,لا ادري كيف استطعت تحويلي من فتاة بائسة تخاف الحب الى فتاة مرحة تحب الحياة وتراها بطريقة ايجابية ,حقا أأنت ساحر ؟؟.. انا متفاجئة من نفسي أنا التي كنت اظن انني لن احب ابدا وقعت في حبك ..كنت صعبة الاختيارات ذات كبرياء عالي ,لا يلفت انتباهي احد وكل ما أحب هو نفسي فقط... الان تغيرت كثيرا وانقلبت حياتي رأسا على عقب,لم اعد اعرف نفسي ولا افهمها لم اعد اريد شيئا سواك ,اظن انني وقعت شهيدة لك ,فرفقا بي لاني لا اجيد الخيانة ولا اتحمل الفراق ...

لا اريد اليوم ان اكتب بل سأطلق سراح قلمي ,سأتنازل لك عن كلماتي مقابل كلماتك ,عن وجعي مقابل معناتك ,أريد ان احكي لك عن مساراتي وسط السطور وانا ملتحفة بمعطف الشعور ...الان يا "يونـس" أجد اللحظة المواتية لأحولك الى سنفونية عشق وأضعها ما بين احرف الكلمات , الان قررت ان اصف لناس جمالك واخرج عن صمتي لأروي للعالم عن حبي لك ,بطريقة تليق بـك ...

وفي عينيه ابحرت سفن عشقي بدون هدا...فأخذني الموج الى دقات قلبه التي أصبحت في انفاسي ,اداعب اسمه مابين طيات مذكراتي وتلهمني مشاعر الحب التي غفت بين غزله وكلامه وهمساته ,تهت وتاهت كل الانظار فيه,حاولت ان اهمس له همسات قطر الندى وعطرها...ولكن...كم احب ملامح وجهه.ابتسامته,عفويته وحتى طيبة قلبه...الحب في عينيه لغة وفي عطره روح,الحب بين يداه عالم وجنون...احبه وان كان حبي له ذنبا فأنا مصرةعلى ارتكابه وان كان عالم فاني مسافرة الى رحابه، وان كان شمسا فإني رضيت ان تحرقني، وان كان حبي له عذاب فأنا صابرة عليه وان كان حبي له سماء فاني نجمة لست سحابة عابرة...

وان عشت بعيدة بجسدي فاني بقلبي وروحي وعقلي بجانبه حاضرة ببساطة لانني احببته واحبه,وله في قلبي الف مكان فان غضب منه جزء ضمه الاخر ....

سامحني....سامحني ان غضبت يوما ...سامحني اذا ازعجتك بتصرفاتي الطفولية...سامحني اذا بكيت وجئتك مسرعتا واحزنتك معي ...سامحني لاني احببتك حبا لم اعد اميز به بين الواقع والحلم,فاني والله احبك وكل تصرفاتي نبعت عن كوني اعتبرك جزءا مني ...

ياشامخ الجبال اني جريحتك التي وقعت من اعلى قمة و سقطت على انهار قلبك الدافئ. يامن سكنت مشاعر الحب لاجله قلبي ,يامن عشت احلى ايامي وانا اعرفك ....

الحياة في عينيك عالم وانا احببت هذا العالم,يأخذني الشوق اليك فأتخيل قطرات المطر الباردة بسمائك ونسيم الهوى انفاسك اضمك بين احلامي وواقعي,فأجد نفسي سعيدة على ذكراك... كيف للقلب ان ينساك ؟

دمت صديقي وحبيبي وانا لك وهواك...

احبك بقدر قطرات مطر الشتاء وذرات الكون وغيوم السماء, يدق الشوق ابواب قلبي بين الثانية والاخرى ... اتعلم احيانا اشتاق لك حتى وانت تحادثني وعندما اكون بقربك انسى العالم باسره ... نطفت انفاسي ماذا ستفعل بي أكثر؟. واني اتلاشى ويذوب قلبي شوقا واشتياقا مثلما يذوب ثلج الشتاء تحت حرارة الصيف ...ويقهرني البؤس والخوف ...بغيابك اظل اراقب عقارب ساعتي ,لعل الوقت يمر و تأتي مصاحبا معك بسمتك التي هي كالسيف تتعدى كياني وتجرح روحي... حقا انا احببتك حبا لو سمعت به الملائكة لتمنت ان تكون من البشر... لقد اسرت روحي وتعبت من لهيب عشقي اليك ...احبك لاخر نفس في داخلي ... ولك سأظل اكتب حتى يجف الحبر فأعوضه بدماء قلبي لعلك ترا شوقا مابين سطور كلماتي .... غديت اسيرة لك حتى مماتي ...

هو

هو سيد قلبي ... هو ملك قلبي... هو الحب بكل معانيه ...هو العشق بكل تفاصيله ... هو الربيع بفرحه ... هو الخريف بهدوئه , الصيف بحريته وراحته والشتاء بحضنه الدافئ... هو قمر في ليال السمر الطويلة ... هو عالمي وضمته موطني .

انا التي ضخت شرايينها عشقا اسطوريا له ... عنوانه هو، ومقدمته ابتسامته الساحرة ... كتبت العرض اسطرا تروي كم بكيت بغيابه وكم قتلني حنيني لاشم عطره ... ارفع يديا متخيلة لمست يده , لا كالكلمات تزينها اشواق العشق والهوس والجنون ... ختمت كلماتي بنهاية تبدو سعيدة قليلة , قائلة فيها اني اصبحت حية ميتة ... حية بهواه وميتة بغيابه الذي لم اجد له مبررا سوى اني اضم صوره و اغفو ...

ثم ابتسم على كلماته التي لازال صداها يدوي مسمعي ... لارسم صورة بها انا وهو فقط ... خاتمة بها كلمات الهيام و الشوق

اليه لابتسم بحبه هامسة للقدربانني اخذت نصيبي بحب ذلك الفتى الوسيم .

ـاااه كم يضرب قلبي اعصار ويهز كياني زلزال ,حينما اراه حزين اشعر انني اموت ببطئ شديد ...اشعر بان قلبي انخلع من بين ضلوعي ...اااه منه و اااه ... كم عشقته حتى اصبحت اغار من ان اعشق نفسي اكثر منه... اشعر كانني ولدت بين سطور العشق والحب والهيم لاجله ...لااريد انا يعبر ولا يقول لي انه متعب او حزين لانني اقرأ مشاعره بين اوتار فؤادي ... هو اللهيب بداخلي ... احبه حتى اصبحت ارى كل من حولي هو ... انا التي نسيت روحها من اجله ... نعم انا الفتاة التي رفعت قلمها وخطت مواويل عشق لايفهمها الا انا ، فبنت له قصور وبساتين حتى تحميه... انا المرأة التي بكت عشقا من اجله فتذرف دموعي لتخوض احساس خذلان الحروف.....

حقا يليق به ان يكون كل الاشياء الجميله التي لا يمكن ان يعبرها الحزن يوما ما , انا اصبحت اسيره له هو مالكي وملكي

Domo

هو ترياق روحي ووطن لجسدي وفؤادي وملك لعقلي وابني الصغير وحلمي المستقبلي وابي الذي حرمت منه ...هو كل شيئ ,هو عالمي الذي لايعرف به احد سوى قلبي وكياني...

عيناك

ـ وفي عيونك رغم المسافات التي تربطنا حكاية حب لم تخلق بعد ... ان ربيع قلوبنا الان ابتدأ صدقني ... انظر حولك هذه طيور الحب تغرد في سمائك , تبحث عن غصن اخضر , وهل هناك في الوجود غصن غير الذي صنعه الله من نور المحبة وزرعه في عيناك ... وهذه فراشات الجنة تبحث عن زهور لتستريح عليها , وهل هناك زهور الشذى من تلك التي عطرت الكون كله حين بنت خداك ... وهذه النحلة التي تحوم حول عطشي تبحث عن رمق من العسل لتشفى عليلها من شفتاك .

ـ عيناك نجمتا الحياة في ضلماء عمري و واحتان فردوستان في ضياء البدر ... عيناك عذرية الخلود في القصائد والشعر ...

عنوانان للحضارة ... سيدان للالوان والعصر ... عيناك سران ابديان ... حين حاولت كشفهما وقعت في الاسر ... وما البدر الا عينك وما عينك الاخرى شمس نهاري , اسرت مشاعري

بجمالك والهبت من الوجود ناري ... واطربت ساكني بصمتك ...

ونسيت انك تجري بشرياني ...

ملاذي

امام مرأتي اللعينة القديمة تلك ,كنت ارى خطوط وانثناءات وجهي التي غمرت بالبؤس دوما كسواد ثوب امرأة عجوز هرمت ولم تعرف سوى ان تبكي , ألوانها مسلوبة منها ورغم ذلك كانت تعتليها ضحكة طفل مبتسما ,متلهفا بقدوم والده بعد غياب ...

اظن تلك الضحكة انت ... لتحوم كل الفراشات حول وجهي مبتسم بك ... كنت كنجمة فلكية صغيرة ضمها مدار , كنت تضم بؤسي بانتمائك تلك الملامح وجعلها اكثر دهشة ...عيناك قنديلان في عتمة غرفتي , اراهما بقربي يحميان من كل الاشياء التي تحيطني من عزلتي ووحدتي , عندما اشعر بقربهما اعود طفلة صغيرة جدا ...

الى ان تهب عاصفة الواقع المرير و توقظني من وهمي لاعود عجوز في ملامح شابة تحتضر جوعا للامان ...

للاطمئنان ... للمكان ... للاحلام ... للاوطان وللحروف الملفوظة بصدق وعنفوان ... الم اخبرك عن حالي في غيابك ايها الجرح والسلام ؟...كئيبة ...هزيلة ....من دونك لا تنام لا عيون ولا اجفان ... انت ملاذ روحي ... انت الذي حولني مجيئك الى فراشة مشعة يثير نورها العابرين ولا مأوى لها سوى حقل الاقحوان الذي بعمق قلبك وحروفك التي كانت زهرا متدافعا لقلبي يقبله بكل لطف , تماما كلطافة بريق عيناك .

ـ عيناك سهر في ليل مكنون ... عيناك سحر تلاشى في البدر كالفراش الحنون ... عيناك بيت شعر لم يعرف السكون ... عيناك لوحة من اعقد الفنون ... تسري فيهما كويكبات ومجرات أضن انها الكون ... اغزل عمقهما قبلا تحيي نبضي المسجون ...

ابكي , بعدهما في كل لحظة كقرون .... قمران ينيرا عتمتي ...

تلك الاقحوانتان الفريدتان ...

كلماتك وهجائك مميزة دوما ,رغم المسافات , الطرقات والابنية التي بيننا الا انها لها ايادي قادرة على احتضاني من كل ضعفي وابتهالاتي ...

قلبي هو الكوكب الثالث عشر الذي يمثل انتساب ملامحك اليه , كشمس وقمر وسط تبعثر غيوم سماءه ... احبك بقدر شدة جمال سيدنا يوسف وحب زليخة له ... كصبر سيدنا يعقوب , كعظمة ابتلاء سيدنا ايوب ... كرحمة الاله على عباده ...
احببتك بقلب امرأة عقيم رزقت بطفل بعد أعوام من العقم والخيبات والسهر والدعاء ...بقدر البعد احببتك ...

أكتب له

ـ هامت اليك جوارحي وجنوني ... وتناثرت فوق السحاب ظنوني,داريت حزني بين اشعار الجوى.... على الهوى يصفو بنور عينوني ...ياليت شعري في بحار محبي... يلقاك بالاشواق حيث تكون ناري تأكل بالصبابة احرفي ... وتهدمت فوق السطور حصوني ... لو عادت الايام ترقص بالندى مالمت في العبرات جرحوني ... بالحب اعلو فوق كل هوامشي وابيد من الصدر المجون مجوني ... هيهات لو ضاع الحنين بدربنا ... وتحكموا في العشق من ابكوني ...ياحلو الاحلام هيا للهوى ...كي تمسح بالحب كل شجوني ... تهون النفس لوشاءت على الكفين اهديه ...به طابت لنا الدنيا له تشدوا ... اغانيه... فهل ياقلب تخبره بأني مغرمة فيه ...

صدفة

اذا الحب صدفة, لقائنا يكون حقيقة, نعانق وجه القمر...جلسنا نرتل كل الشجون من الصمت ينطق من النظر... أحدق فيه وكل الفنون... تفوح من اوجانه كالدرر... بهمس المحبة تنادي الجفون ... تغني هوانا وتحكي الخبر... من الشوق وجدي غزاه السكون... وللحب يحكي سوانا الصور... يخوف متيم يشكو الجنون ... دنوت فقبلت كف القمر....فذبت وفي راحتيه يهون...مماتي فللعبد كأس امر ... اذا الوصل مالم فينا الشجون...

فما العيش بالعاشقين استقر.

ياليته يقرأ

ـ ياليته قرأ حروف قصيدتي وتذوق عشقا كأمطار الشتاء لو انه زار منازل احرفي وتجول مابين اطياف الفضاء لو انه رمق شطور غرامنا لتضاحك الثغر الذي فيه الدواء فطقوس عشقي بيت شعر دافئ يروي غراما قد يحاك من الوفاء في كل شطر قد تنابت عشقا حتى غدا كالشمس في وهج الضياء ظلمت بشعر قد يجود وصفه فاليد لا تأتي بطير في السماء لو انني اتي بألف قصيدة لن تجود بوصفه حين الثناء اشكو قصيدي للحروف وفعلها ولانها بخلت بأوصاف السناء

رقيق أنت

رقيق انت تبدع في بساتيني كرمش الزهر وجها لي يحاكيني
بأسرار.... بأمثال ....كأنوار كمثل البدر وجها لي يحاكيني اناديك
بأسماء.... اعيش بها تدر الشعر دفئا في ....كواانيني ايا قلبا
يحاور...همس افكاري ليبنيني ويسكن في شراييني يراني
ضحكة....تعلوا بأغنية تشدوا كالطير ويرقص في رياحيني واكتب
عنه بأمسية اهيم به يزين ريف اوزاني فيحييني

قمر الفصول الاربعة

ياأنت ياقمر الفصول الاربعة للان اجهل في الحقيقة مطله، يابسمة الورد الرقيق بطبعه ونضارة الافق البهي الممتعه، ياطلة الصبح الشقي برقصة تغريدة العصفورتطرب مسمعه، ياحمرة الخجل البريئ بخده، ياسر برمودا بعينيك اختفى ياطولك الممتد من قلبي الى بحر الجنون وموجه وما اروعه، يااانت ياكل الرجال بأصلهم ماكنت اسطورتي متفرعة شوقي تسرب في دروب مدينتي.... ماكان دربا واحدا كي اقطعه فهواك يسحبني لارض هزائمي وأنا برغم هزائمي لن امنعه وتناثر القلب الصغير من الجوى هل جاء وصلك طفلي كي اجمعه مر على صبري نسائم قوة لجمالك الاخاذ قلت قصائدي لتمرد الذكور رفعت القبعة.

حروف قصيدتي

له مازلت متحفظتا بحبر بين اشواقي فان غاب وان هجر سيبقى
سر اشراقي فصدري لم يزل يخفي براكينا بأعماقي تفجرني
....تزلزلني متى برزت لاحداقي فان الحب مايبقى بلا عهد
وميثاق فإن كسرت اقلامي وان مزقت اوراقي فؤادي يامعذبي
على جمر الهوى باقي اشاركه وان غاب شؤوني واسمعه على بعد
لحوني ولا اختار زادا ولا متاعا بلا غمز بأطراف العيون ففي
قلبي له قصر عظيم ويخدمه على عشق جنوني حلاوة الحسن ما
عيناه تلمسه حبا ويجري كما الانهار في الجسد ما الشعر الا
سطورا من مشاعرنا لولاك ما وصلت يوما الى احد

الـخـــــــاتـــمة

من كان يدري انتي احببته ,وقلبي الذي كنت اخاف عليه سلمته ....وعمري الذي كان عمري اهديته ....من كان يدري انتي سرقته وفي سجون الشعر وضعته .... ومن شوارع قلبي لملمته ....ذلك الذي كنت اظن انتي عرفته ....

صار وطنا جديدا اكتشفته .....

Domo

رسالة شـكر ...

الى صديقتي الغالية...

نور الهدى بارور ❤️

مساعدتي واختي ...

والى كل من دعمني قريبا كان او بعيد

سلام الله عليكم.

Domo